نبذة عن حياة الشهيد

من الطبيعي أن نولد في الزمان، ولكن أن نولـد في مكـانين فحقـاً هذا استثناء، نولد في رام الله ونحمل في الذاكرة أرض الآباء والأجداد، وهذا ما جعلنا مقاتلين... نعم ترعرع الرفيق عيسى عابد "أبو سـريع" في أزقة مخيم الأمعري، ولكن المخيم كان صورة أخرى من الحنـين إلى الحديثة... إذن نولد ليس كما الآخرين، نولد في ذاكرة الماضي الممتد فينا حـاضراً ومستقبلاً.. نعـم كـانت الحديثـة رؤيانـا، كمـا السـاحل الفلسطيني ذاكرة اللاجئ الفلسطيني...

ففي الثالث عشر مـن أيـار، عـام ١٩٧٠ ولـد الرفيـق عيسـى عابد، لأسرة مهجرة من قرية الحديثة، ولد وترعـرع في أزقـة مخيـم الأمعري، كان فلسطيني الانتماء والهوية، كـان كـالزهرة ينمـو... لم يكن طفـلاً، رغـم براءتـه... كـان كالرجـال حـين كـان رضيعـاً، تمـر السنين كي يصبح في عمر الثـوار... رغـم أن ميـلاده في الاصـل بدايـة ثورة، لكل اللاجئين... يحمل المكان الممتد في الماضي داخل ذاكرته

عيسى، لم يبلغ من العمر السادس عشراً إلا وكان ثائراً، بل كان هدفـاً للاحتـلال... فـاعتقل عـام ١٩٨٦، وحكـم عليـه مـدة ١٨ شهراً...فهل كان الجـلادون الصهاينـة يعتقـدون أن المـارد القـادم قـد يدجـن في سـجونهم؟؟ أمضـى عيسـى مخاضـه الأول، وازداد صلابـة،

تحرر من القيد... الآن عيسى رجلاً في ثوب طفل... التحق في صفوف الجبهـة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٨٨ كان حقاً كالأسـطورة ... الصمت المكنز لكل أشبال الثورة في عيناه، كان جيفارا ذاكرته، وكـان الوجه الممتد إلى الساحل... كان يقول مـن يقـف عائقـاً أمـام وصـولي نحـو المتوسط؟ مـن بـين هـذه الأسـوار أمـام حديقـة بيـت الجـد في الحديثة ... كان يـدرك أن الاسـتيطان القـادم مـن كـل صقـاع الأرض يدوس على تراثـه وتـراث أجـداده، ... كـان يـرى باصاتـهم، متـى يمرون... إذن قرر عيسى أن لا يدعهم يدوسون على أرضه، خـرج إلى بيت جدته، لم يكن ينام ... في الوقـت المحـدد كـان يرتـدي بـزة الرجال... يمسك الحـارق ويقـذف الصهاينـة بنـار تشـعلهم، كـان يسرق الوقت من نومه، وكان كالبرق يتحرك، لذا سمي (أبو سريع).

عيسى عابد... أحرق كل الأعداء... وكانت الحديثة تشتعل مـع اشتعال فتيـل المولوتـوف... الآن عيسـى في بيـت جدتـه وعينـاه علـى الساحل... اعتقل عيسى مـرة أخـرى عـام ١٩٨٩، وحكـم عليـه سـبع سنوات...عيسى عابد الرفيق كان مقاتلاً حتـى في السـجن، مـن يذكـر عيسى عابد في الاعتقال يفخر به، انـه بسـيط في الكلمـات ولكـن كـان عظيمـاً، إنـه المعلـم...القـائد،النمـوذج... لم يكـن إلا كمـا أراد...متواضعاً...عاملاً...مثقفاً...مناضلاً... تعلم كيف أن يكون مقاتلاً محترفاً... يزداد حقداً يوماً بعد يـوم...كـان أسـبق مـن عبـد الرحمـن